

الدرس 62 من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين نحمده له الحمد كله اوله واخره واثنى عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والاخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا - [00:00:00](#)

عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فنقرأ شيئا من احاديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ثم نجيب على صلتكم ان شاء الله تعالى - [00:00:20](#)

الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال حدثنا ابن ادم قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا عنه ذو دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما - [00:00:40](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اذا جاء احدكم الامام يخطب او قال خرج فليصلي ركعتين. الحمد لله رب العالمين. هذا الحديث في جملة الاحاديث التي ذكرها - [00:01:10](#)

الامام البخاري رحمه الله في باب الصلاة الصلاة مثنى مثنى والمقصود به صلاة الليل والنهار وان السنة بعدد ركعات النافلة ان تكون على هذا النحو ان يصلي ركعتين ركعتين. وفيه ذكر - [00:01:30](#)

قصة الرجل الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اصليت ركعتين؟ قال لا قال قم ركعتين ولم يذكر القصة انما ذكر توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بان يصلي الانسان اذا دخل المسجد ولو كان الامام يخطب - [00:01:50](#)

فساق باسناده من حديث عمرو بن جيران ابن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله تعالى عنه رضي الله تعالى عنهما جابر وابوه كلاهما صحابي. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اي حال خطبته اذا جاء - [00:02:10](#)

احدكم والامام يخطب اذا جاء المسجد والامام يخطب يعني حال كون الامام يخطب خطبة الجمعة التي امر الله تعالى بالسعي اليها والانصات لما فيها في قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون - [00:02:30](#)

فان خطبة الجمعة خطبة عظيمة امر الله بالسعي اليها واوجب الانصات لها. ولذلك لا يجوز للانسان ان يتشاغل عن خطبة الجمعة بشيء. لا بحديث ولا بمطالعة ما في يده بل جاء فيه - [00:02:50](#)

اذ من مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له. ومن قال لصاحبه انصت فقد لغى. وكل هذا يشير الى ضرورة العناية بالانصات وحضور القلب عند سماع الخطبة فلا يشتغل الانسان لا بشيء في يده ولا بشيء - [00:03:10](#)

بقوله بل يستمع وينصت للامام وما يذكره من العلم وبيان القرآن وسنة خير صلوات الله وسلامه عليه يقول وهو يقول صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم والامام يخطب اي حال كونه يخطب او قد خرج - [00:03:30](#)

خرج ليخطب فليصلي ركعتين اي يصلي ركعتين وهما تحية المسجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين يؤكد اهمية هذه السنة انها سنة مؤكدة وقد اخذ بعض اهل العلم من هذا الحديث ان تحية المسجد - [00:03:50](#)

واجبة والا لما امر بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اذ ان سماع الخطبة واجب مأمور به في الكتاب والسنة. لكن هذا الاستدلال كما ذكرت محل نظر عند الجمهور فان جمهور العلماء على ان تحية المسجد - [00:04:20](#)

وهي الركعتان اللتان يصليهما الانسان اذا دخل سنة جزاك الله خير سنة مؤكدة ينبغي للانسان ان يحافظ الحديث الذي يليه اوتي ابن

عمر رضي الله عنهما في منزله فقيلاً له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

قد دخل الكعبة قال فاقبلت فاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بلالاً عند الباب قائماً. فقلت يا بلال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة؟ قال نعم قلت فانت. قال بين هاتين الاسطوانتين ثم خرج فصلى - 00:05:10

ركعتين في وجه الكعبة. قال ابو عبد الله قال ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى. وقال عتبان غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بعدما امتد النهار - 00:05:40

خفنا وراءه فركع ركعتين. اللهم صلي على نبينا محمد. اللهم اجمعنا به في جنات النعيم يا رب العالمين هذا الحديث حديث عبد الله بن عمر وكذلك الآثار التي ذكرها كلها في سياق واحد وهي بيان - 00:06:10

ان السنة في عدد الركعات في الليل والنهار ان تكون مثنى مثنى. واما الاول فقد نقله الحافظ نقله الامام البخاري باسناده قال من طريق المجاهد اوتي ابن عمر رضي الله عنهما في منزله في مكة وذلك - 00:06:30

بعد فتحها قال فقيلاً له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة. ولعله احدا ان يخبره بحال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قد دخل الكعبة - 00:07:00

اي دخل بناءها قال فاقبلت القائل هو عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه فاقبلت يعني لاري واخذ ولاري واخذ عنه ما كان يفعل في دخوله للكعبة صلوات الله وسلامه عليه. وهذا من حرصه على طلب العلم يقول فاقبلت - 00:07:20

فاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج اي من الكعبة واجد بلالاً عند الباب قائماً اي وجد بلالاً واقفا عند الباب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النحو الذي ذكر قائماً فقلت يا - 00:07:40

وفاته ان ينظر الى حال النبي صلى الله عليه وسلم وما فعله في داخل الكعبة. فقلت يا بلال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة هل صلى يسأله هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داخل الكعبة؟ قال بلال نعم اي صلى - 00:08:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فاين؟ وهذا من حرص عبد الله ابن عمر على متابعة هديه صلوات الله السلام عليكم سألته اين موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة؟ قلت اين؟ قال بين هذين - 00:08:20

ذلك ان الكعبة مبنية على اسطوانات تشبه السواري فقال له بين هاتين الاسطوانتين. وقد وصفها العلماء بانها قبال الداخل. وبينه وبين جدار الكعبة الذي في قبال الباب ثلاثة اذرع اي متر ونصف. ثلاثة اذرع اي - 00:08:40

متر ونصف لان الذراع نصف متر يقول قال بين هذين هاتين الاسطوانتين ثم خرج فصلى ركعتين في وجه الكعبة اي صلى ركعتين داخلها ثم خرج فصلى ركعتين وجه اي امامها وقد جاء في وصف اخر لدخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة انه دخل الكعبة فكبر في نواحيها. قال - 00:09:10

الله اكبر في نواحيها في اطرافها تعظيماً لله واجلالاً له في بيته الذي اصطفاه وهذه البنية هذه الكعبة المشرفة شرفها في ان الله تعالى اضافها الى سبحانه وبحمده وكل شيء ربنا يضيفه اليه فهو معظم شريف - 00:09:40

وهذا هو الاصل في اضافة الاعيان والمفردات. ثمة اضافة عامة اضافة خلق. كأن تقول خلق الله فهذه ليست لان من خلق الله من لا شرف فيه بل هذا هذه اضافة خلق لكن اضافة افراد واعيان - 00:10:10

لا تأتي الا في غالب الاحوال على وجه التشريف والتعظيم. ومنه قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت فان الله تعالى اضاف هذا البيت اليه ومثله ايضاً قوله وطهر بيتي طائفين رب هذا البيت اي صاحبه. وقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين. اي البيت الذي - 00:10:30

به واظافه اليه جل في علاه. والله عز وجل عظم هذه البقعة لانها اول بقعة عبد بها الله عز وجل على الارض كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات - 00:11:00

بينات المقام وابراهيم ومن دخله كان امناً. ورد عنه صلى الله عليه وسلم في دخوله الكعبة هذا العمل وهو الصلاة ورد عنه انه كبر صلى الله عليه وسلم ولم يصلي فيها بل خرج صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:11:20

ومن اراد ان يصلي داخل الكعبة فانه يمكن ان يتحقق له هذا بالصلاة في الحجر. فان ثلاثة اذرع وشيء هاي ثلاثة امتى؟ فان سبعة

اذرع وهي ثلاثة امتار ونصف تقريبا من الحجر كلها من الكعبة وانما لم يكتمل - 00:11:40

بناؤها لان قريش قصرت نفقتها في بناء الكعبة. والشاهد من هذا الحديث هو ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين حيث قال ثم خرج فصلى ركعتين في وجه الكعبة. والحديث فيه جملة من فوائده من فوائده - 00:12:00

حرص عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه على تتبع اثار النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وعلى اقتفاء سنته وعلى العمل بهديه وفيه من الفوائد ان ما لا تدركه من سنته بنفسك فسل عنه وابحث عنه فان عبد الله ابن - 00:12:20

عمر رضي الله تعالى عنه لما لم يدرك سنته صلى الله عليه وسلم بالمباشرة والنظر لم يزهد سأل رضي الله تعالى عنه عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فقال يا بلال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة؟ قال نعم - 00:12:40

ثم قال فاين؟ قال بين هذين هاتين الاسطوارتين وفيه نصح بلال رضي الله تعالى عنه حيث بين وبذل العلم وزاد خيرا على ما سأل على ما سأل عنه ابن عمر حيث انه اخبره انه لما خرج - 00:13:00

صلى ركعتين وجه الكعبة اي امامها. الحديث الاخر الذي الحافظ ذكره معلقا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اوصاني صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى اي ان احافظ عليها. وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ثلاثة من اصحابه. اوصى بها. ابا هريرة واوصى بها ابا - 00:13:20

واوصى بها ابا الدرداء. فينبغي للمؤمن ان يحرص على ركعتي الضحى لا سيما اذا كان ليس له نصيب من الليل. يعني اذا كان لا يكثر من صلاة الليل وقيام الليل فليحرص على ركعتي الضحى فانها مما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه -

00:13:50

بل قال صلاة الاوابين حين ترمظ الفصال. صلاة الاوابين اي الرجعين الى الله عز وجل العابدين. كثيري حين تنبض الفصال اي حين يشتد الحر قبل زوال الشمس. اما الحديث الاخير فهو - 00:14:10

حديث عتبان وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وايا بكر رضي الله عنه جاء اليه بعدما امتد النهار اي مضى وارتفع الضحى قال وصفت وصفنا وراءه اي صلى ابو بكر وعتبان ومن - 00:14:30

الحذر ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فرقع ركعتين اي فصلى ركعتين. وسبب هذا ان عتبان رضي الله تعالى عنه لما شق عليه الحضور الى المسجد لوجود واد بينه وبين المسجد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي اليه ليصلي في بيته - 00:14:50

مكان صلاته صلى. فجاءه صلى الله عليه وسلم ولبي له ما طلب من المجيء الى محله والصلاة في بيته ليصلي محل صلاة النبي صلوات الله وسلامه عليه. نعم قال رحمه الله تعالى باب التقوع بعد المكتوبة. وساق باسناده عن ابن عمر - 00:15:10

رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدين قبل الظهر بعد الظهر وسجدين بعد المغرب وسجدين بعد العشاء وسجدين بعد الجمعة فاما المغرب والعشاء ففي بيته. قال ابن اوفى - 00:15:40

بالزناد عن موسى ابن عقبة عن نافع بعد العشاء في اهله. وحدثني اختي وحدثني اختي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها. فمجموع ما جاء من التطوع -

00:16:10

بعد المكتوبة ثمان ركعات ست ركعات بعد المكتوبة ست ركعات بعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين. وهذه كلها من الرواتب ينضاف الى ذلك فيما قصه ابن عمر رضي الله تعالى عنه ركعتان قبل الظهر وركعتان قبل الفجر - 00:16:40

وهذه عشر ركعات كلهن من الرواتب. وقد جاء في صحيح الامام مسلم من ام حبيبة رضي الله تعالى عنها انها قالت من صلى لله ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا - 00:17:10

في الجنة من صلى في يوم لله ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وجاء في رواية الترمذي تفصيل ذلك حيث قالت اربعا قبل الظهر وركعتين اي يصلي اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها. وركعتين - 00:17:30

بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين بعد اه قبل الفجر فيكون مجموع تلك الصلوات يقول مجموعة ثنتي عشرة ركعة هذه كلها

هي الرواتب المحفوظة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:50

وبعد الجمعة ركعتين وجاء عنه في حديث أبي هريرة أنه قال صلى الله عليه وسلم صلوا بعد الجمعة أربعاً فامر أن يصلي من حضر الجمعة أربعاً كل هذه من المسجونات التي ينبغي للمؤمن أن يستكثر منها وأن يحرص - 00:18:10

عليها فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها ويحافظ عليها وكان يصلي أكثرها في بيته صلى الله عليه وسلم على نحو ما جاء في حديث زيد ابن ثابت أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة. وفي قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم -

00:18:30

ولا تجعلوها قبوراً. وفي الصلاة والصلاة في البيت نور يحيا بها البيت ولذلك قال اجعلوا من في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً. فالبيت الخالي من الصلاة مظلم. خراب كالقبور التي لا بلا فيها ولا عمار فجدير بالمؤمن حري أن يحرص على عمارة بيته بذكر الله وأحياء ذلك بين أهله - 00:18:50

من زوجة وولد ووالد وآ أقارب فإن ذلك مما ينشر الخير وينشط عليه. فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي النوافل في بيته ويحرص على ذلك كما نقل ابن عمر رضي الله تعالى عنه أنه حفظ عنه المغرب والعشاء في بيته وفي رواية بعد العشاء في أهله أي عند أهله وفي - 00:19:20

تاني. نعم. بعض من لم يتطور. قال رحمه الله تعالى باب من لم يتطوع بعد المكتوبة. قال حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان عن امر قال سمعت أبا الشعثاني جابراً قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع رسول - 00:19:50

صلى الله عليه وسلم ثمانية جميعاً وسبعاً جميعاً. قلت يا أبا الشعثاء أظنه الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وأقر المغرب. قال وأنا أظنه هذا الحديث فيه بيان ترك هذه الرواتب إذا كان الإنسان يجمع الصلوات - 00:20:20

فانه قد ذكر في هذا الحديث بإسناده عن عامر. قال سمعت أبا جابراً وهو من خيار أصحاب عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ومن علماء التابعين قال سمعت ابن عباس - 00:20:50

رضي الله تعالى عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية جميعاً ثمانية جميعاً المقصود به الظهر والعصر صلاة الظهر وصلاة العصر ذلك أن صلاة الظهر والعصر أربع وأربع فيكون المجموع ثمانية - 00:21:10

صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية جميعاً يعني جمع الظهر والعصر. قال وسبعاً جميعاً يعني المغرب والعشاء فجمع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء. فجمع المغرب الظهر والعصر - 00:21:30

تكون يكون عدد الركعات كم؟ يكون عدد الركعات ثمانية ثمانية ثمانية ركعات وفيما يتعلق بالمغرب والعشاء يكون العدد سبع ركعات. هذا ما أخبر به عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه. وقد جاء في صحيح الإمام مسلم أنه قال رضي الله تعالى عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر - 00:21:50

المغرب والعشاء في المدينة يعني جمعاً من غير خوف ولا مطر. أي من دون عذر لذلك جمع فقال سعيد بن المسيب فقال سعيد بن جبير الذي نقل هذا الحديث وهذا الخبر عن عبد الله بن عباس لما صنع - 00:22:20

يعني لماذا جمع؟ ومعلومة أن الصلوات محددة بأوقات لا يجوز الإخلال بها. قال الله تعالى أن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً. وقال تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر. أن قرآن الفجر كان - 00:22:40

وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وعشيا وحين تظهرون. فذكر الله تعالى في كتابه أوقات الصلوات إجمالاً وتفصيلاً. فلماذا جمع؟ قال ابن عباس مجيباً سعيد ابن جبير في سبب الجمع قال أراد ألا يحرج أمته. يعني قصد أن يدفع الحرج عند أمته - 00:23:00

عن أمته إذا احتاجت إلى الجمع. ولهذا ذهب الإمام أحمد رحمه الله وجماعة من أهل العلم إلى جواز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء حال الإقامة إذا كان ثمة عذر إذا كان هناك عذر أما إذا لم يكن عذر فلا - 00:23:30

بين العلماء على اختلاف مذاهبهم أنه لا يجوز الجمع حينئذ وأن الجمع في هذه الحال إذا لم يكن سبب هو نوع من العبث بل هو من

كبائر الذنوب وعظائم الاثم وهو اخلال بما امر الله تعالى به من المحافظة على الصلوات - [00:23:50](#)

في قوله حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. فينبغي ان يعرف المؤمن هذا الامر وان يتنبه اليه. فبعض الناس تأخذ الحديث دون دراية ولا معرفة ولا استقراء ودون نظر الى كلام العلماء الذي يعينه على ادراك - [00:24:10](#)

سبب الحديث ومعنى الحديث وما هي مواضع تنزيل هذا الحديث؟ هنا بعد ان ابو الشعثاء جابر عن ابن عباس قال له عمرو قلت يا ابا الشعثاء اظنه اخر الظهر وعجل العصر - [00:24:30](#)

اي ان هذا الجمع لم يكن جمعا حقيقيا بان صلى الظهر في وقت العصر او العصر في وقت الظهر بل هو جمع جمع فيه بين الظهر والعصر بان اخر الظهر الى اخر وقتها وقدم العصر في اول وقتها. وبهذا يكون - [00:24:50](#)

صلى الظهر في وقتها والعصر في وقتها. وانما قال عمرو هذا الكلام لما استقر عنده من انه لا يجوز جمع بين الصلاتين الا لعذر. ولم يذكر عبد الله بن عباس عذرا في هذه الرواية. ولذلك قال قال عمرو اظنه - [00:25:10](#)

اخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء يعني في اول وقتها واخر المغرب يعني الى اخر وقتها قال ابو الشعثاء انا اظن يعني انه ليس جمعا حقيقيا بل هو جمع صوري. وقد ذهب الى ذلك جماعة من العلماء. والذي يظهر والله تعالى اعلم - [00:25:30](#)

ان هذا الجمع كان جمعا حقيقيا. لكن ذلك لسبب وهو دفع الحرج عن الامة اذا اذا اذا اقتضى ذلك موجب بما جاء في بيان عبد الله ابن عباس لما سأله سعيد ابن جبير كما في صحيح الامام مسلم قال لما صنع ذلك؟ قال قال - [00:25:50](#)

الا يحرج امته اراد ان لا يلحق امته حرجا وعانتها - [00:26:10](#)